

جمهورية العراق
ديوان الوقف الشيعي
العتبة الحسينية المقدسة



الموقف

مرح الهاشمي

مجلة علمية فصلية محكمة
تُعنى بالدراسات والبحوث عن جورة الحلة العلمية

تصدر عن
مركز العلامة الخليلي
إحياءاً لذات جورة الحلة العلمية

السنة الثالثة / المجلد الثالث
العدد الرابع ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م

بطاقة فهرسة
مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda

Bp 1.1.M84 V1.N2 : رقم تصنيف LC

المؤلف الشخصي :

العنوان : المحقق: مجلة علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث تصدر عن حوزة الحلة العلمية

بيان المسؤولية : مركز العلامة الحلي رحمته الله. العتبة الحسينية المقدسة.

بيانات الطبعة :

بيانات النشر : الحلة: العراق: العتبة الحسينية المقدسة. مركز العلامة الحلي رحمته الله، ١٤٣٨ هـ = ٢٠١٧ م

الوصف المادي :

سلسلة النشر : (مركز العلامة الحلي رحمته الله)

تبصرة دورية : الوصف مأخوذ من : السنة الأولى، العدد الثاني، (١٤٣٨ هـ / ٢٠١٧ م).

تبصرة بليوغرافية :

تبصرة دورية : فصلية.

موضوع شخصي :

موضوع شخصي :

مصطلح موضوعي : الإسلام - دوريات.

مصطلح موضوعي : الحوزة العلمية في الحلة - تاريخ - دوريات.

مصطلح موضوعي : المدارس الدينية - العراق - الحلة - دوريات.

مصطلح موضوعي : العلماء المسلمون - الشيعة الإمامية - العراق - الحلة - تراجم.

مصطلح موضوعي :

مصطلح موضوعي جغرافي : الحلة (العراق) - الحياة الفكرية.

مؤلف اضافي : العتبة الحسينية المقدسة. مركز العلامة الحلي رحمته الله.

عنوان اضافي :

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

فلسفة التربية

عند السيد الآملي وتطبيقاتها على تفسيره

(المحيط الأعظم والبحر الخضم)

أ. سيف طارق حسين العيساوي

جامعة بابل / كلية التربية الأساسية

أ. م. د. قصي سمير عبيس

كلية الإمام الكاظم عليه السلام / أقسام بابل

المختصر

السيد حيدر الآملي رحمته الله من علماء المذهب الإمامي، تميز بأكثر من علم كالعلوم العقلية والتربوية والعرفانية، وفي هذا البحث حاول الباحثان دراسة الجانب الفلسفي والتربوي عنده؛ وذلك لأمرين: الأول: تحليل الأفكار والمعتقدات والمبادئ التي يؤمن بها السيد الآملي رحمته الله، بغية الوصول إلى نشاطه العلمي وتحليل نتاجاته الفكرية وتوجيهها بما يعود على الإنسان بالمنفعة والخير العميم في ظل نظرية أهل البيت عليهم السلام، الأمر الثاني: إنه لم يأخذ حقّه في البحث والدراسة عند مدرسة أهل البيت عليهم السلام في الجوانب الفلسفية والتربوية، ولهذا أراد الباحثان بيان الأثر الفلسفي والتربوي عند السيد الآملي رحمته الله والإفادة من نظرياته الفلسفية والتربوية في عصرنا الحاضر، فهي جديرة بالبحث والدراسة، وتمّ تقسيم البحث على مبحثين، الأول: التربية وعلاقتها بالفلسفة، والآخر: فلسفة التربية عند السيد الآملي رحمته الله، أما الخاتمة فقد سلطت الضوء على أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ،
وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ
يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ،
فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ، وبعد: فإن الحياة
مع السيد حيدر الأملّي نعمة يدركها
من أنعم الله بها عليه، وما أسعد
الإنسان إذا جعل هذه الشخصية
أمامه وإمامه- فاهتدى بهديه بعد
أن تدبر آياته، فقد اشتهر بالعلوم
الفلسفية والتربوية والعرفانية، ومن
هنا فقد سلط الباحثان الضوء على
الجانب الفلسفي والتربوي عند
السيد الأملّي؛ وذلك لأمرين: الأمر
الأول: تحليل الأفكار والمعتقدات
والمبادئ التي يؤمن بها السيد الأملّي،
بغية الوصول إلى نشاط الإنسان
في حياته ونقد محاولاته الفكرية
وتوجيهها بما يعود على الإنسان

بالمنفعة والخير العميم في ظل
نظرية أهل البيت عليه السلام. الأمر الثاني:
السيد لم يأخذ حيدر الأملّي حقّه
في البحث والدراسة عند مدرسة
أهل البيت في الجوانب الفلسفية
والتربوية للآيات المباركة، وللأسف
الشديد ركنت آثاره في المكتبات
القديمة على رفوفها، وفي خزنة
المخطوطات، ولهذا أراد الباحثان
بيان الأثر الفلسفي والتربوي عند
السيد الأملّي، والإفادة من نظرياته
الفلسفية والتربوية في عصرنا
الحاضر، فهي جديرة بالبحث
والدراسة، وقُسمَ البحثُ على
مبحثين، كان الأول: عن التربية
وعلاقتها بالفلسفة، أما الآخر فقد
تناولنا فيه فلسفة التربية عند السيد
الأملّي، واشتمل على محاور عدة:
المحور الأول: تربية الحواس، والمحور
الثاني: تربية النفس، والمحور الثالث:
فلسفة التربية الخلقية، أمّا الخاتمة
فقد سلطت الضوء على أهم النتائج
التي توصل إليها البحث.



المبحث الأول:

التربية وعلاقتها بالفلسفة

التربية لغةً واصطلاحاً:

وعقلاً وروحاً وإحساساً ووجداناً وعاطفة^(٣)، بمعنى أنها الرعاية والعناية في مراحل العمر الأدنى، سواء كانت هذه العناية موجهة إلى الجانب الجسمي أم موجهة إلى الجانب الخُلقي الذي يتمثل في إكساب الطفل أساسيات قواعد السلوك ومعايير الجماعة التي ينتمي إليها^(٤). ونستخلص مما تقدم أن التربية تعني: عملية قبول واستجابة لمختلف النشاطات البشرية التي تؤثر في حياة الفرد وتعمل على توجيهه لممارسة سلوكه الطبيعي.

أهداف التربية:

حاول كثيرٌ من المربين قديماً وحديثاً تعريف التربية تعريفاً جامعاً مانعاً، إلا أنهم اختلفوا في ذلك، وسبب هذا الاختلاف هو تحديد الهدف من التربية من جهة، واختلافهم في تحديد أهداف المجتمع من جهة أخرى، ولكن نجد أن هناك مجموعة من الأهداف

جاء في اللغة: رَبَا المالُ يَرْبُو في الرِّبَا، أي: يزداد^(١)، وَرَبَيْتُهُ تَرْبِيَةً وَتَرْبِيئُهُ، أي غذوته، هذا لكل ما ينمي، كالولد والزرع ونحوه^(٢)، وهكذا نرى أن المعنى اللغوي لكلمة تربية يتضمن الأمور الآتية: النمو - الزيادة - التغذية، وتجدر الإشارة إلى أن التربية هنا تستعمل للإنسان وغيره من الكائنات، وهو ما ينفي عنها مفهوم الأخلاق الذي ينتفي وجوده عند غير الإنسان.

أما في الاصطلاح: فهي تغذيةُ الجسم وتربيته بما يحتاج إليه من مأكَل ومشرب ليشبَّ قوياً معافى قادراً على مواجهة تكاليف الحياة ومشقاتها، فتغذية الإنسان والوصول به إلى حد الكمال هو معنى التربية، ويقصدُ بهذا المفهوم كلُّ ما يُغذِّي الإنسان جسماً



مساعدة الفرد على التكيّف: إنّ تكيّف الإنسان مع بيئته الطبيعية والاجتماعية تكوّن له القدرة الكافية ليكتسب الاتجاهات التي تفيده^(٥).

الفلسفة، مفهومها، ومعناها:

إنّ المعنى الحرفي للفلسفة محبة الحكمة، ولكن الوصول إلى المعنى الاصطلاحي غير سهل، يقول الأستاذ أحمد أمين: إن الوصول إلى تحديد واضح لمعنى الفلسفة هو بالأمر العسير، فتعريف الفلسفة اليونانية في مهد نشأتها يختلف عن معنى الفلسفة الحديثة، بل إن تعريفها يختلف من مذهب فلسفي إلى آخر، وينظر بعضهم إلى الفلسفة على أنها محاولة التعرف على «الوجود المطلق» وهذا التعريف يرفضه الماديّون والطبيعيّون الذين يقولون إنّ معرفة المطلق سواء كان موجوداً أو غير موجود شيء فوق قدرة البشر، ولا يجني الإنسان نفعاً

تكاد تكون مشتركة في أغلب تعريفاتهم، ومن تلك الاهداف :

تكوين المواطن الصالح، وهو الذي يلتزم بالأوامر، والنواهي، والقوانين في المجتمع من محض إرادته.

النمو الكامل للفرد: إن التربية تعد الفرد إعداداً يؤهله لكي يكون متكاملًا من النواحي الجسدية والعقلية والانفعالية والخلقية والحركية ٠٠٠ إلخ.

بناء شخصية الفرد : تعمل التربية على تكوين السلوك وتوجيهه؛ لبناء الفرد في المجتمع من جميع النواحي. تحقيق الكفاية الإنتاجية: لا يتم الوصول للكفاية الإنتاجية إلا عن طريق الخطط الموضوعة لزيادة إنتاج المصانع والثروة الحيوانية والصناعية والطبيعية، وذلك بإنشاء المدارس المتخصصة لإعداد أشخاص مؤهلين لذلك.



مِنْ أَنْ يَقْضِي عَمْرَهُ يَبْحَثُ عَنْ هَذَا الْمَطْلُوقِ^(٦).

ويعرفها ريتشارد وبول: هي نشاط يتميز بعنايته بمسائل تأتي في مرحلة تالية في تسلسل النظر إليها وهي مسائل ذات نوع تأملي^(٧)، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى الْفَلْسَفَةِ عَلَى أَنَّهَا دَرَاةُ الْمَبَادِئِ الْعَامَةِ وَالْعَلَلِ الْبَعِيدَةِ وَالْغَايَاتِ الْعَظْمَى لِلْكَوْنِ؛ لِلْحَصُولِ عَلَى تَفْسِيرٍ كَلِّيٍّ شَامِلٍ لِلْوُجُودِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى الْفَلْسَفَةِ عَلَى أَنَّهَا الْبَحْثُ عَنِ الْجَوْهَرِ وَاللَّا مَتَغِيرِ^(٨).

ويتضح أن هذه التعريفات جميعاً تصدق على الفلسفة القديمة لدى فلاسفة الإغريق وحدهم وأشياهم في العصور الوسطى إلى حد كبير، أما فلسفة العصر الحديث فلا بد من أن تكون ذات معنى مختلف تماماً عن المعاني السابقة.

لقد قطع العلم شوطاً كبيراً في مناقشة كثير من القضايا،

وانسلخت مجالات ضخمة بكاملها من جسم الفلسفة، وأصبح الناس ينظرون إلى الفلسفة الآن على أنها جهدٌ عقليٌّ منظمٌ مستمرٌ ليجعل من الحياة شيئاً له معنى ويقوم الذكاء بتوجيهه، فالفلسفة الحديثة تحاول فهم الواقع بصورة أعمق وتقوم بتحليل الأفكار والمعتقدات والمبادئ التي يقوم عليها نشاط الإنسان في حياته ونقد محاولاته الفكرية وتوجيهها بما يعود على الإنسان بالمنفعة والخير العميم^(٩).

أما جون ديوي فيختصر اهتمام الفلسفة الحديثة على مجرد البحث في ماهية القيم واشتقاقها ومصادرها وطبيعتها وكيفية تبريرها وأثرها في تنظيم الخبرة؛ لتصبح ذات نمط واضح مقبول، وقد أدى هذا الاختلاف في تحديد معنى الفلسفة إلى تَعَقُّدِ الْأَمْرِ، وتخوُّفِ النَّاسِ مِنْ اسْتِعْمَالِهَا، وَظَنِّ الْكَثِيرِ مِنْهَا أَنَّهَا عَمَلٌ مِنْ اخْتِصَاصِ



اليونان عامة، عن طريق إعادة بناء تربية المواطن اليوناني وإصلاح المجتمع الأثيني بعد أن مزقته الأناية والفردية والحرية غير المنضبطة التي انقلبت إلى فوضى وإباحية بحثاً عن الم لذات والشهوات، والمتصفح لفلسفة أفلاطون يجدها تدور حول مفهوم العدل ومنه إلى الفضيلة، وينتهي صرح فلسفة أفلاطون بوضع نظام تربوي لتطبيق تلك الرؤية عن المجتمع الفاضل، وهنا ننتقل إلى جانب آخر من جوانب العلاقة بين الفلسفة والتربية وهو أن الفلسفة -أي فلسفة- تحتاج إلى تربية لنشر تعاليمها وتوضيحها وكسب أنصار لها؛ لتبريرها وتعميق الإيمان بها وقبولها بين أكثر عدد من الناس^(١١).
فالفلسفة من دون التربية فكر بلا وظيفة.. وبالمثل فإنّ التربية بلا فلسفة تتحول إلى عمل عشوائي غير منظم أو هادف، ومن ثمّ

فئة قليلة من الناس تعيش بمعزل عن الآخرين، ويستعملون لغة فنية خاصة بهم يمنعون اختيار ألفاظ غير مألوفة وعبارات غريبة، وفي النهاية تظل وجهة نظر، فهي معرفة من نوع خاص، معرفة ذكية عميقة تدرك الأسباب وتحدد الغايات من ورائها، فلو أخذنا بتلك النظرة كان أمر الفلسفة سهلاً ميسوراً وأمكننا بعد ذلك النمو في مسارها وإكسابنا القدرة على استعمالها والانتفاع بها^(١٠).

علاقة الفلسفة بالتربية:

إنّ التربية والفلسفة تشتركان في الموضوع، وتختلفان في الوسائل، فالشيء المشترك بينهما هو الإنسان، فموضوع التربية الإنسان، والفلسفة منذ نشأتها الأولى ظهرت نتيجة لاحتياجات تربوية، إذ حرص سقراط، ومن بعده أفلاطون وأرسطو على معالجة مشكلات الواقع المؤلم في أثينا خاصة وبلاد



البحث في طبيعة المعرفة يعدّ من أهم محاولات الفلسفة فإنّ المعرفة نفسها تمثّل أحد الأركان الرئيسة في عملية التربية، فالفكر التربويّ نفسه معرفةٌ تستعمل الفلسفة طريقةً والتربية مجالاً، وأن المنهج الدراسي في جزءٍ منه يعتمد على ما وصل إليه المفكرون من معرفة، وكذلك الحال فيما يتعلق بالقيم الجمالية، والأخلاقية ومما لا شك فيه أن كُلاً من التربية والفلسفة يعطي موضوع القيم هذا اهتماماً كبيراً في دراساته^(١٢)، وتتمثل العلاقة بين الفلسفة والتربية أيضاً في ما تقدّمه الفلسفة لنا من مساعدات كبيرة تزيد من قدرتنا على فهم التربية، فالفلسفة تقوم بتوضيح المفاهيم التربوية الأساسية وتحديد المصطلحات الرئيسة في علم التربية، كالذكاء والدافعية ومفهوم التربية نفسه والميل والاتجاه وغيرها^(١٣)، وتقوم بدراسة المسلمات

يكون مصيره الفشل؛ ولذلك قال ديوي: إنّ الفلسفة هي النظرية العامة للتربية، وإنّ التربية هي التطبيق العملي للفلسفة، والأدلة على ذلك كثيرة قديماً وحديثاً فمحاورات أفلاطون في مدرسته الأكاديمية Academy، وأرسطو عندما أنشأ مدرسته الخاصة المعروفة باسم ليسيم Lycuim، وهتلر في ألمانيا النازية، والماركسية في الاتحاد السوفيتي السابق، كلها علامات تدل على أن أية فلسفة لا يقدر لها أن تنتشر إلا بالتربية، وهناك جانب ثالث من جوانب تلك العلاقة وهو أن قضايا الفلسفة تهّم التربية وقضايا التربية غالباً ما تكون قضايا فلسفية، فالفلسفة والتربية كلاهما يسعى لمعرفة طبيعة الإنسان ويتخذها موقفاً من طبيعة الحياة والكون والمعرفة والقيم، فهذه محاولات تهّم الفلسفة كما تهّم التربية أيضاً، وإذا كان



التربوي ناجحاً ما لم يكن مؤسساً على أساس فلسفي معين يهتدى به في تحديد أهدافه وتخطيط عملياته وتقويم مخرجاته، وتعني فلسفة التربية ذلك النشاط الفكري المنظم الذي يتخذ من الأسلوب الفلسفي وسيلة للنظرة الكلّية إلى العملية التربويّة بقصد تنظيمها وتوضيحها والتنسيق بين عناصرها وتوجيهها، ويرى بعض الباحثين أنّ فلسفة التربية جهدٌ مُنظَّمٌ لإعادة بناء النظام التعليمي وفقاً لحاجات ومتغيرات المجتمع المعاصر^(١٥).

ويعرف فينكس: فلسفة التربية بأنها «البحث عن مفاهيم عامة توجد الاتساق بين المظاهر المختلفة للعملية التربوية في خطة متكاملة شاملة تتضمن توضيحاً للمعاني التي تقوم عليها التعبيرات التربوية وشرحاً للقواعد الأساسية التي تقوم عليها الأفكار أو النظريات التربوية»^(١٦)، وإذا تأملنا في تعريف

التي تقوم عليها النظريات التربوية وتحليلها، كلّ ذلك بقصد توجيه العمل التربوي وحلّ مشكلاته في الواقع الميداني، وفي ضوء التطبيق يظهر ما قد يكون في الفكر الفلسفي الموجّه من ثغرات فتعدي الفلسفة بمادة لتطویر أفكارها وهكذا فإن هذه العلاقة تؤدي إلى مزيد من الفائدة والنمو المستمرّ لكلّ من التربية والفلسفة، تلك العلاقة هي التي دفعت فيلسوفاً مثل فخته Fichte إلى أن يقول: إنّ التربية لن تصلّ إلى حالة الوضوح التام بدون مساعدة الفلسفة، وأنّ كلاً منهما ناقص من دون الآخر^(١٤)، وهكذا فإن تلك العلاقة الوثيقة بين الفلسفة والتربية قدمت لنا مجالاً من الفكر يجمع بينهما في إطار واحد وهو مجال فلسفة التربية، فماذا نقصد بفلسفة التربية؟

فلسفة التربية:

لا يمكن أن يكون النظام



المجتمع الذي تحدث فيه عملية التربية، وطبيعة المعرفة أو الحقائق المراد تقديمها، وطبيعة الخبرات ونوع القيم وما إلى ذلك، فهي تأملية عندما تسعى لتكوين رؤية أو نظرة عن طبيعة كل من الإنسان والمجتمع والكون والحياة والمعرفة والقيم، ومعرفة هذه المجالات لا تأتي إلا عن طريق التأمل والاجتهاد الفكري، وهي أيضاً إبداعية ابتكارية، إذ يؤدي هذا التأمل الذكي الواعي إلى أفكار جديدة لبناء مجتمع أفضل وحياة أرقى للإنسان، وهي ناقدة وتحليلية إذ تقوم بتحليل المفاهيم، ودراسة المسلمات وتوضيح معاني المصطلحات التربوية، و تقوم بتحليل الأهداف التربوية ونقدها وفق قواعد المنطق تبعاً للقدرة على التطبيق والتحقق، وتقوم أيضاً بتحليل السياسات التربوية والممارسات، وهي كذلك إرشادية توجيهية عندما تقترح

فينكس نجد أنّ المعيارَ الأساس له وَضَعُ خطةٍ منظّمةٍ، وتحديد واضح لدلالة مصطلحات الأفكار والنظريات التربوية، وزاد على هذا التعريف أوكونور: الذي أشار بوجود الدراسة التحليلية الناقدة لمجموعة القيم والمثل العليا التي تتضمنها الأهداف التربوية^(١٧). ويبدو من هذه التعريفات السابقة لفلسفة التربية اهتمام المفكرين بإظهار الأساس الفلسفي وأهمية ارتباط فلسفة التربية بالفلسفة العامة، وهذا أمر لا نشكّك في قبوله؛ لأنّ قضايا التربية في جملتها قضايا فلسفية، فنحن لا نستطيع أن ننتقد فلسفة تربوية أو نقترح فلسفة تربوية جديدة من دون أن نأخذ تلك المشكلات ذات الطبيعة الفلسفية العامة مثل طبيعة الحياة المرغوبة أو الصالحة للمجتمع التي سنطلب من التربية العمل على تحقيقها وطبيعة الإنسان الذي نربيّه نفسه، وطبيعة



وتصحیح لها في آن واحد، وأنها تعكس طموحاته وآماله وأهدافه في حياة أفضل ومجتمع أرقى، وثمة رافد رابع لفلسفة التربية وهو مستمد من نتائج البحوث العلمية في شتى نواحي العلم؛ لأنها تفتح آفاقاً جديدة للمفكر التربوي وتختصر أمامه الطريق لتحديد مساره... وهكذا فإن فلسفة التربية في أي مجتمع مطالبة بالإجابة على معنى التساؤلات الرئيسة: من نربي؟ وكيف نربي؟^(١٨)

وبناءً على ما تقدم تصبح فلسفة التربية على درجة كبيرة من الأهمية لكل مَنْ له صلة بالعملية التربوية والتعليمية، فهي تزيد من فهمنا للتربية في نظرة كلية شاملة، وهي تبصرنا بجوانب الصراع بين النماذج الفكرية وأوجه الاختلاف بينها، وهي تبصرنا كذلك بمدى عمقِ الهُوَّةِ بين الفكرِ الموجه للتربية، وبين التطبيق التربوي، وهي المرجع

غايات وأهدافاً جديدةً وعندما تشير باستعمال آليات وأفكار من شأنها أن تساعد في مواجهة المشكلات التربوية بصورة أفضل وتوجيه الواقع التربوي لتحقيق أهدافه، وإذا كانت الفلسفة التربوية وثيقة الصلة بالفلسفة العامة فإن ذلك لا يعدو أن يكون رافداً واحداً من مجموعة الروافد التي تغذي فلسفة التربية، فهي كما تعتمد على الأسلوب الفلسفي والنظريات الفلسفية في معالجتها لبعض القضايا الأساسية - فإنها أيضاً - أي الفلسفة التربوية - تستمد من معتقدات المجتمع الدينية والسياسية، ولا بد من وجود اتساق بينها وبين مجموعة المعتقدات الدينية والسياسية السائدة في المجتمع، وكذلك تنبع من ثقافة المجتمع بمعنى عاداته وتقاليده وقيمه وتقنياته وأجهزته المادية وأحواله الاقتصادية ومؤسساته.. فهي تعبير عن ثقافة المجتمع



كلّ ما يخالف رضا الله تعالى وأوامره ونواهيه»^(١٩)، فيستشهد

بقوله تعالى ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالْأَسْنِيتِمْ وَتَقُولُونَ بَأْوَهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هِينًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾^(٢٠). والمتأمل في الآية المباركة

يتضح له أن الكلام بلا علم عند الله لأثم عظيم، وهنا إشارة بأفضلية السكوت على الكلام، ولذلك يقول السيد الأملّي: «والله ثم والله لو لم يكن في هذا الباب في القرآن الكريم إلا هذه الآيات لكفى جزءاً بالسكوت عن فضول الكلام الذي ليس بصاحبه به علم»^(٢١)، ويعضد ما قاله بقول الرسول ﷺ «مَنْ صَمَتَ نَجَا»^(٢٢)، وعن أنس رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى خَصْلَتَيْنِ هُمَا أَخَفُّ عَلَى الظَّهْرِ وَأَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ غَيْرِهِمَا؟ قُلْتُ: بَلَى قَالَ: طَوْلُ الصَّمْتِ، وَحَسَنُ

الذي يحدّد لنا غايات التربية وأهدافها، ولا شك في أنه من دون وضوح الفلسفة التربوية السائدة أمام المعلّم يتحول عمله إلى جهد طائش غير مأمون العواقب.

المبحث الثاني

فلسفة التربية عند السيد الأملّي عليه السلام:

تتبع الفلسفة الإسلامية عند السيد الأملّي عليه السلام من عمق الفكر الإسلامي المتجسد بتراث آل البيت عليهم السلام قولاً وفعلاً، فنراه يغوص في ذلك البحر العميق من التراث؛ ليستخرج منه اللؤلؤ والمرجان ويسكب ذلك في قالب جديد من التأمل، فيمثله خير تمثيل تفسيره (المحيط الأعظم والبحر الخضم). وسيقسم الباحثان هذه الفلسفات التربوية على محاور عدة:

المحور الأول: تربية الحواس

١- اللسان: يرى السيد أن أفضل تربية للسان هي السكوت عن فضول الكلام فيقول: «إمساك اللسان عن فضول الكلام، وعن



بل عن المحللات والمباحات إلا بقدر الحاجة والضرورة»^(٢٥)، وقد استشهد بالآية القرآنية الكريمة ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾^(٢٦)، وهنا إشارة إلى لزوم ورع المؤمنات والاجتناب عن محارم الله؛ فغَضُّ الأبصار لازمٌ لحفظ الفروج في الأغلب، فمن لم ينظر لم تطلب نفسه منه، ولا يكون له ميل^(٢٧)، إنَّ هذه الرؤيا استتبها السيد حيدر من عميق تراث آل البيت عليهم السلام فلو تتبعنا الأحاديث التي وردت في غَضِّ البصر وتدبرناها لوجدنا حقيقة ما ذهب إليه، ومنها قول الرسول صلى الله عليه وآله: «غَضُّوا أَبْصَارَكُمْ تَرَوْا الْعَجَائِبَ»^(٢٨)، وقول الصادق عليه السلام: «ما اعتصم أحد بمثل ما اعتصم بغض البصر، فإنَّ البصر لا يغضُّ عن محارم الله إلا وقد سبق إلى قلبه مشاهدة العظمة والجلال»^(٢٩)، وغيرها من الأحاديث الكثيرة، فغَضُّ البصر عن الحرام يستوجبُ

الخلق، فو الذي نفسي بيده ما عمل الخلائق بمثلهما»^(٣٣)، وهنا تصريح واضحة الدلالة إلى أن طول الصمت يعدُّ من أفضل خصال الخلائق، وأنَّ الله تبارك وتعالى يحب المتأني الفطن الذي صمته أكثر من كلامه، وقال الامام علي عليه السلام: «من كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قل حياؤه، وقل ورعه، ومن قلَّ ورعه دخل النار»^(٣٤)، ويرى الباحثان أنَّ السيد ينطلق منطلقاً روحياً عميقاً في تربية آلة النطق لدى الإنسان، في أن اللسان وجد لتحقيق فائدة مهمة وهي التعبير عن حاجة المتكلم، وليس الحديث بما ليس له به حاجة وإلا فالصمت أولى. ٢- تربية البصر: يقول السيد «إمساك البصر عن مشاهدة المحرمات والمنبهات مطلقاً، وعن المحللات والمباحات إلا بقدر الضرورة؛ لأنَّ الورع والتقوى ليس في الاجتناب، والاحتراز عن المحرمات والمنبهات



المستقيم»^(٣٠) لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ
الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى
يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾^(٣١)، وقوله
تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾^(٣٢)،
وَاللَّغْوُ فِي اللِّغَةِ مِنْ «لَغَا يَلْغُو لَغْوًا»،
يعني اختلاط الكلام في الباطل،
وَاللَّغْوُ فِي الْإِيمَانِ: مَا لَا يُعْقَدُ عَلَيْهِ
الْقَلْبُ^(٣٣)، وهنا دعوة لتهديب
السمع عن سماع ما لا طائل به،
ثم يوسّع القرآن الكريم مسؤولية
الإنسان بتحذير مبطن في قوله
تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ
أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾^(٣٤)، فالمتتبع
لأحاديث آل البيت عليهم السلام يجد فيها ما
يدعو إلى تشذيب السمع عن كل ما
هو غير ضروري، أو لا فائدة ترحى
منه، ومن ذلك قول الإمام علي عليه السلام:
«إِذَا سَمِعْتَ مِنَ الْمَكْرُوهِ مَا يُؤْذِيكَ
فَتَطَاطَأْ لَهُ يَخْطُوكَ»^(٣٥)، وعنه عليه السلام
«سَامِعْ ذِكْرَ اللَّهِ ذَاكِرًا»^(٣٦)، وعن
الإمام الحسن عليه السلام: «اسْمِعِ الْأَسْمَاعَ

قوة الباصرة في الدين، فتزداد
معرفة الإنسان بالله، ويشاهد عظمة
الله سبحانه وتعالى وجلاله فترتفع
عن قلبه الحجب ويرى العجائب مما
لا يحتملها غيره، كرؤية الملائكة
مثلاً حين نزولها ليلة القدر، ثم يرى
نتيجة تورّعه بتعويض الله تعالى
له وإغنائاه عن الحرام بالحلال،
كأن يُرزق- من حيث لا يحتسب
وبأعجوبة- بفتاة صالحة يتزوجها
وتملاً حياته بالبهجة، وهذا كله
ينعكس على حياته بالسعادة
والاستقرار والراحة والطمأنينة.

٣- تربية السمع: يقول السيد
الأملي: إمساك السمع عن استماع ما
حرم الله تعالى عليه وعلى المكلفين
مطلقاً، كالغيبية للمسلم، واستماع
التفني بالحرام، واستماع كلام
أهل الضلالة، والفسقة من أهل
البدع الذي يكون سبباً انحرافه عن
طريق الحق والدين القويم والصراط



الدنيا، وإذا كان الباحثان يتفقان مع الجانب الأول من كلام السيد حيدر في الرائحة غير الطيبة، فإنهما يتحفّظان على الجانب الثاني فيما يخصّ الرائحة الطيبة؛ لأنه في ظاهره يخالف بعض أحاديث الرسول وآل بيته عليهم السلام، ومنها ما روي عن الصادق عليه السلام « ما أنفقت في الطيب فليس بسرف»^(٤١)، وعنه عليه السلام ركعتان يصليهما متعطر أفضل من سبعين ركعة يصليهما غير متعطر»^(٤٢)، وعنه عليه السلام الطيب في الشارب من أخلاق الأنبياء وكرامة للكاتبين»^(٤٣). ولربما أراد السيد حيدر قدس سرّه معنى آخر غير ما توصل إليه الباحثان في ترك الطيب الحسن فيما يخص النساء؛ لأنه يثير الشهوة لدى الرجال، والله العالم .

٥- تربية حاسة اللمس: يتخذ السيد في تربية حاسة اللمس جانبين: الجانب الأول: يؤكد السيد «إمساك اللمس عن لمس شيء

ما وعى التذكير وقبله»^(٣٧)، وإذا علمنا أن التربية والتعليم الحديث يؤكدان أن أول ما يتعلم به الطفل هو السمع والاستماع وأولى المهارات التي يجب أن يعتنى بها^(٣٨)، أدركنا سبب العناية الكبيرة التي أولاها المشرّع الإسلامي في تربية هذه الحاسة لدى المسلمين .

٤- تربيته حاسة الشم: للسيد الأملّي رحمته الله فلسفة خاصة في تربية هذه الحاسة فيقول: « إمساك الشم عن رائحة خبيثة أو طيبة »^(٣٩)، ويعلل ذلك تعليلاً جميلاً فيقول: « أما الخبيثة فلأنها توجب النفر والكراهة في الطبع، بل وتؤذي أعظم الجوارح وأشرفها كالكبد، والدماغ، والقلب، بل ويؤدّي للموت المعبر عنه بالفجأة وأما الطيبة فلأنها مهيجة إلى الشهوات، محرمة كانت أو محللة، كالمسك والعنبر»^(٤٠)، وهذه الفلسفة العميقة المتشددة التي انطوى عليها بعض العرفانيين -ومنهم السيد- إنما تدل على عزوفها التام عن ملذات





تقدم يتبين للباحثين أن السيد ﷺ اتخذ جانبيين ماديين في تربية حاسة اللمس، وهما: الإمساك عن اللمس المحرم والمحلل بدون إفراط، والثاني الطهارة، وإن هذين الجانبين يؤديان إلى الجانب الأسمى والأعلى ألا وهو الجانب الروحي، ومما يؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾^(٤٨)، وكذلك ما روي عن رسول الله ﷺ: «ألا أدلكم على ما يحو به الخطايا، ويرفع به الدرجات قالوا: بلى يا رسول الله، قال: إسباغ الوضوء»^(٤٩).

تربية الجسد بين الفلسفة المادية والفلسفة الإسلامية:

اتخذت الفلسفة المادية الغربية اللذة في تربية الحواس والجسد، إذ تؤكد أن الهدف من حياة الإنسان هو التمتع، والتلذذ بإمكاناته وطاقاته، والنعمة المتاحة لديه، وأن مقياس الكمال لدى الإنسان تابع

يجذبه إلى المحرمات المذمومة، أو المحللات المفرطة الخارجة عن الاعتدال»^(٤٤)، لقوله تعالى فيه وفي غيره من الحواس: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾^(٤٥)، وغيرها من الآيات المباركات التي تدل على ذلك، الجانب الثاني: العناية بتطهير هذه الحاسة، إذ أمر الله سبحانه الطهارة لها إما بالوضوء، أو بالغسل، أو بالتيمم^(٤٦)، وقد ذكر سبحانه في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَرُوا وَإِنْ كُنتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيَسِمَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٤٧)، ومما



من العرض السابق: أن السيد عليه السلام جعل الحواس عبارة عن مستقبلات توصل ما استقبلته إلى القلب والروح والعقل، كما عبّر عنها، فيجب تشذيب وانتقاء ما تستقبله وفي الوقت نفسه المرء مسؤول عنها ويتحكم بها، فهو الذي يوجهها بالوجهة الصحيحة، وهذا مصداق لقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ نَخِمْ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (٥٤).

ثانياً/ تربية النفس:

إنّ تربية النفس عند السيد الأملّي لها فلسفة عميقة مرجعها القرآن الكريم، وتراث آل بيت الرحمة، وقد افتتح مطلبه في تربية النفس وتهذيبها، فهو يرى أنّ بين المؤمن وخالفه حجباً وعلى الإنسان أن يجتهد برفع هذه الحجب، ولا يتم ذلك إلا بمعرفة الإنسان نفسه (٥٥)، مستشهداً بقول الرسول صلى الله عليه وآله: «من عرف نفسه فقد عرف ربه» (٥٦)،

لمستوى تلذذه وتمتعه بالحياة وما فيها، وإذا استطاع ذلك فقد حقّق أهدافه (٥٠).

وما تراه الفلسفة الإسلامية خلاف ذلك؛ إذ يرى السيد حيدر الأملّي أنّ التربية الجسدية هي مفتاح للروح فيقول: «مرجع كل حسّ هو الفؤاد، وإن لم يكن داخلياً في الحس الظاهر لكن في الحقيقة الكل يرجع إليه؛ لأن عند الأكثر الحواس مالها شعور بنفسها، بل هي آلات المعبر عنه تارة بالفؤاد، وتارة بالعقل، وتارة بالروح، فإنها المشاعر بالحقيقة (٥١)، ونجد السيد حيدر يتدبّر في قول الرسول صلى الله عليه وآله:

(كَلِّم رَاعٍ وَكَلِّم مَسْؤُولَ عَن رَعِيَّتِهِ) (٥٢)، لينطلق منه منطلقاً أعمق فيقول: إنّ هذه الحواس هي رعاية الشخص وأعوانه وأفعاله وأقواله وتحصيل كمالته، فأنتم حاكمون عليها، وكلكم غداً تساءلون عنها (٥٣)، ويرى الباحثان



الطريقَ إلى معرفة الله سبحانه وتعالى هو معرفة النفس، والطريق إلى معرفة النفس هو جهادها، فقد روي عن رسول الله ﷺ قوله: «جاهدوا أنفسكم على شهواتكم تحل قلوبكم الحكمة طاب ليلها»^(٦١)، وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «جاهد نفسك على طاعة الله مجاهدة العدو عدوه، وغالبها مغالبة الضد ضده، فإن أقوى الناس من قوي على نفسه»^(٦٢).

لقد أولى القرآن الكريم للنفس أهمية واسعة وعميقة، فلا بد للإنسان من أن يعد نفسه بمنزلة الشيء النفيس والتمين، ويرى أن الأخلاق الحسنة متناسبة معها، والأخلاق الرذيلة غير مناسبة لنفاستها، بل تحط من قيمتها، فيجد الإنسان نفسه مالكا لرأس مال عظيم وثمرين جدا وهو ذاته^(٦٣)، يقول أمير المؤمنين لابنه الحسن عليه السلام في تكريم النفس: «أكرم نفسك عن

وقد انطلق في مبناه من رؤية قرآنية متأملاً قوله تعالى ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَهَيِّ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾^(٥٧)، وقوله تعالى ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾^(٥٨)، ثم يسترسل فيقول: «هذه المرتبة لا تتال بمجرد التعلم الإنساني، بل يتمكن المرء من هذه المرتبة بالعلم اللدني، فلو أراد الله بعبده خيراً رفع الحجاب بين نفسه الكلية -الذي هو اللوح- فيظهر فيه أسرار المكنونات»^(٥٩)، ولتوضيح هذا المطلب العميق يقول: «لا بد لنا من تقديم ضابطة كلية تكون معيناً لنا في فهم هذا المعنى فنقول اعلم: أن رئيس المعارف كلها ثلاثة: معرفة الحق تعالى، ومعرفة العالم المسمى (بالآفاق)، ومعرفة الإنسان المُسمَّى بالنفس، ومن حصل هذه المعارف الثلاثة، فقد حصل على جميع المعارف الإلهية، وتحصيل هذه المعارف مستحيل بدون معرفة النفس»^(٦٠)، إذ إنَّ



شهيرين للصحة النفسية كي يستطيع الإنسان معرفة صحته النفسية أو اضطرابها:

١- معيار التوافق الاجتماعي: وهو «حالة من الانسجام بين الفرد وبيئته في ضوء قدرته على إرضاء أغلب حاجياته، وأن يتصرف تصرفاً مرضياً إزاء مطالب البيئة المادية والاجتماعية»^(٦٧).

٢- معيار الحد الوسط: وهو «وجود حالة من التعادل بين سائر القوى والدوافع الجسدية والنفسية والروحية، وهو ما يعبر عنه بـ(الحد الوسط بين الأفرط والتفريط) في أبعاد الإنسان المختلفة والمرض النفسي يكون بعكس ذلك تماماً أي عدم وجود التعادل والتوازن بين متطلبات قوى النفس الإنسانية (الشهوية، والغضبية، والعقلية)^(٦٨)، وهذان المعياران لهما ما أخذ لم نذكرها رعاية للاختصار.

أما السيد الأملّي عليه السلام فقد طرح

كل دنيّة وإن ساقتك إلى الرغائب فإنك لن تعترض عما تبذل من نفسك عوضاً»^(٦٤)، فالنفس جوهرة ثمينة، إذا استبدلتها بأي شيء فأنت مغبون، ويعني هذا أن قيمة هذا الشيء فوق جميع القيم والأثمان فلا يقع شيء ثمنها لها^(٦٥)؛ لأنّ النفس الإنسانية فيها جانب الخير والشر، إذ يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾^(٦٦)، فإذا مالت إلى الفجور أصبحت مستوطناً للشر، وإذا مالت إلى التقوى أضحّت مؤثلاً للخير، ولكن ما الضابطة لمعرفة صحتها من سقمها؟

لمعرفة مدى صفاء النفس وحسن سريرتها وضع علماء النفس معايير للصحة النفسية، كي يستطيع الإنسان معرفة نفسه أو شيء من مكنوناتها.

معايير الصحة النفسية بين العلم والدين :

وضع علماء النفس معيارين



سلوكين وهما: سلوك المحبوبة، وسلوك المحببة، وتعريف سلوك المحبوبة عنده « هو أن يكون وصول الشخص سابقاً على سلوكه أعني صل إلى كماله المعين له من الله تعالى بغير واسطة عمل، من رياضة والتقوى والمجاهدة) (٧٣)، وفي ذلك إشارة من الباري عز وجل في قوله: ﴿وَمَنْ آبَاهُمْ وَذُرِّيَّتَهُمْ وَإِخْوَانَهُمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٧٤)، وهذه الطائفة هم الأولياء والأنبياء (صلوات الله عليهم)، وتقرر أنهم وصلوا إلى الله من غير سبب سابق وعمل لاحق، بل بمحو العناية والكمال والمحبة لهم» (٧٥).

أما الطائفة الثانية وهم أصحاب سلوك المحببة فهم»، الذين يسلكون سبيل الحق على قدم السلوك والتقوى والرياضة ويكون سلوكهم سابقاً على وصولهم» (٧٦)،

معياراً جديداً للصحة النفسية - لم يسلط عليه الضوء من لدن العلماء، فمن تتبعنا الدقيق لمناه في معيار الصحة النفسية نستطيع أن نسمي معياره بـ(معيار الحب الإلهي)، فقد طرح السيد حيدر عليه السلام رؤية منفردة لصحة النفس الإنسانية ألا وهي معيار الحب الإلهي، إذ يرى أنك كلما تكون صحيح النفس حسن السريرة كنت أكثر حباً لله، وأن الله سبحانه سيحبك، وعند تتبع الباحثين للآيات الكريمة التي يصرح فيها القرآن الكريم الفئات التي تستوطن حب الله وجدناها ذُكرت في (ست عشرة) آية منها قوله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٦٩) و﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (٧٠)، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ (٧١)، في حين يبيِّن لنا الحقُّ تعالى الفئة التي هي أشدَّ حباً لله في قوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ (٧٢)، أما السيد الأملّي عليه السلام فيقسم الحب الإلهي على فئتين أو



لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا
وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾^(٧٧)، فالتقوى

والرياضة والخلوة والعزلة، لإزالة
تلك الموانع والحجب وتحصيل

تلك الأنماط والشهب ليشهد بها
العالم الروحاني ما فيه من الغرائب

والعجائب^(٧٨)، فالمحبون يجب عليهم
إذابة تلك الحواجز المعنوية والمادية

لتمتلى قلوبهم بحب الله فتفتح على
ملكوت السماوات والأرض، وعلى

هذا يدلّ حديث الرسول ﷺ «أَلَا إِنَّ
للعبد أربع أعين: عينان يبصر بهما

أمر دينه وديناه، وعينان يبصر بهما
أمر آخرته، فإذا أراد الله بعبد خيراً

فتح له العينين اللتين في قلبه فأبصر
بهما الغيب وأمر آخرته، وإذا أراد به

غير ذلك ترك القلب بما فيه»^(٧٩).
ومن العرض السابق يتوصل

الباحثان إلى أن تربية النفس ومعرفتها
تأتي عن طريق مجاهدتها، فإذا ما

اصلحناها بالرياضات والسلوكات
العبادية، تقربت إلى الله سبحانه،

وإذا ما تقربت امتلأت بحبه،
فتتفتح لها الفيوضات الإلهية،

وتغمر المؤمن راحة نفسية لا مثل
لها، فتتحقق تربية النفس وتهذيبها

التي عبر عنها السيد حيدر^(٨٠)
بسلوك المحبوبة، وسلوك المحببة،

قال تعالى: ﴿وَنَتَجَاوَزُ بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا
اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾^(٨٠).

ثالثاً / فلسفة التربية الخلقية :

يعرف السيد حيدر^(٨١) الأخلاق
بأنها: «ملكة في النفس توجب

سهولة صدور الفعل الإرادي عنها بلا
روية، وهو ليس بطبعي؛ لأنه ممكن

التغيير، وبعضه بطيء الاستحالة؛ لأن
المزاج الانساني ذو عرض عريض،

وسببه تفاوت استعدادات القوالب
بحسب الامتزجات المتنوعة الواقعة

بحسب الأوضاع المختلفة والصور
السابقة»^(٨١).

وعند تحليل التعريف نجد أن
السيد يوضح الاخلاق بأنها (ملكة





ففي هذا المقطع يطرح السيد نظرية تربوية نفسية دقيقة سبق فيها العالم ألبرت جوردن^(٨٢).

أما المقطع الأخير من التعريف: «وسببه تفاوت استعدادات القوالب بحسب الامتزازات المتنوعة الواقعة بحسب الأوضاع المختلفة والصور السابقة»، يوضح السيد في هذا المقطع الأخير أن السبب في اختلاف قابلية التغيير للصفات الأخلاقية (تفاوت استعداد القوالب)، وهنا يبين أن الاستعدادات والقابليات تختلف من شخص إلى آخر، وهذا ما أكده العلم الحديث^(٨٤)، ثم بين سبب هذا التفاوت من قوله «بحسب الامتزازات المتنوعة... إلخ»، وهنا يشير إلى العوامل المؤثرة بطبيعة الإنسان التي تشكل مزاجه وشخصيته ودافعيته للتغيير، وقد قسمها علم النفس الحديث على قسمين:

(في النفس)، ومعنى الملكة : هي صفة راسخة في النفس، وتحقيقه أنه تحصل للنفس هيئة بسبب فعل من الأفعال، ويقال لتلك الهيئة: كيفية نفسانية، وتسمى: حالة، ما دامت سريعة الزوال، فإذا تكررت ومارستها النفس حتى رسخت تلك الكيفية فيها وصارت بطيئة الزوال فتصير مَلَكََةً، وبالقياس إلى ذلك الفعل: عادةً وخلقاً^(٨٢)، ومعنى قوله: (وتوجب صدور الفعل الإرادي عنها بلا روية) أي إن السلوك الصادر من الإنسان يتأثر بهذه الملكة التي في النفس، وقوله: (وهو ليس ثابتاً لأنه ممكن التغيير) أي إنه ليس وراثياً، والدليل على ذلك أنه قابلٌ للتغيير، ويضرب مثال ذلك ما نلاحظه في (الأحداث والصبيان)، ثم يعرج فيقول: (إلا أن بعضه يكون سريع التغير وبعضه بطيء الاستحالة لأن المزاج الإنساني ذو عرض عريض)،



والتحصيل وغيرها من الحاجات الأخرى، وتشمل جملة الأهداف والأغراض التي يضعها الإنسان لنفسه وسعى إلى تحقيقها^(٨٦).

العوامل المؤثرة في الأخلاق:

يرى السيد الأملّي أنّ هناك قوة في داخل الإنسان تؤثر في السمات الأخلاقية لديه، فيرى أنّ الأحوال والأفعال الإنسانية إنما تتم بالقوى الثلاث:

١- القوى العقلية: التي هي منشأ النظر في الحقائق، ومعرفة الخير والشر ومحصلة هذه القوى الحكمة^(٨٧)، وهي مصدر لمجموعة من الصفات الإنسانية كالعدالة، والكياسة، والنظر في عواقب الأمور، ومما يدلّ على عظمة شأن الحكمة قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾^(٨٨).

الدوافع الأولية أو البيولوجية:

تحدد هذه الدوافع عن طريق الوراثة ونوع الكائن الحي، وتتصل اتصالاً مباشراً بحياته وحاجاته البيولوجية الأساسية كدافع الجوع والعطش ودوافع الجنس ودافع الأمومة أو الأبوة وغير ذلك من الدوافع، والدوافع الأولية تكاد تكون هي الدوافع المؤثرة في سلوك الكائن الحي^(٨٥).

الدوافع الخارجية أو المكتسبة:

تعرف مثل هذه الدوافع باسم الدوافع المكتسبة، أو الدوافع الثانوية ومثل هذه الدوافع يتم تعلمها واكتسابها في ضوء عمليات التفاعل الاجتماعي والتشئة الاجتماعية وفقاً لمبدأ الملاحظة والنمذجة بحيث تتقوى بعوامل التعزيز والدعم الاجتماعي وتشمل دوافع الحب والتقدير والاحترام والتملك والسيطرة والانتماء والصدقة والتفوق



والإتصاف من نفسه وغيره^(٩٤)،
قال تعالى: ﴿وَأَقْسِمُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْمُسْتَطِينَ﴾^(٩٥).

من العرض السابق يرى الباحثان أن السيد الآملي يريد أن يوصل للقارئ المتدبر أن لكل قوة مجموعة من الصفات الأخلاقية، فإذا ما مالت قوة على أخرى ظهرت الصفات المرتبطة بها؛ ولهذا دعا السيد إلى مسالمة هذه القوى وتعاونها للوصول إلى الاعتدال، ومن هنا نفهم نظرية (نسبية الأخلاق) التي طرحها الشيخ مرتضى المطهري يذكر اختلاف الأخلاق بين الأزمنة والأمكنة والأفراد، إذ ليس هناك أطروحة أخلاقية جامعة لجميع أفراد البشر، وتصلح لجميع الأزمنة والأمكنة، فكلُّ أطروحة أخلاقية أو غير ذلك هي محددة بمنطقة خاصة وبزمان خاص، وقد توصل الشيخ مرتضى المطهري إلى وجود فرق بين

٢- القوى السبعية: هي التي تدفع بالإنسان إلى الإقدام عن المخاوف والصبر عند الشدائد، ومنها تحدث الشجاعة إذا ما اعتدلت^(٩٦)، ومن مصاديقها قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾^(٩٧).

٣- القوى اليهيمية: هي التي تتحصل المنفعة للإنسان كالأكل، والشرب، والتكاثر^(٩٨)، ومن انقياد هذه القوى ومطاوعتها للعقل تتولد العفة، وهي تصريف الشهوة إلى مقتضى الرأي الصائب وترك اتباعها^(٩٩)، قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(١٠٠)، ومن هنا نستنتج أن الهوى مصدره القوى الشهوية، فإذا تسلمت هذه القوى، وتعاونت في أفعالها واستوت حتى بلغت الغاية التي خلقت لها، حدثت العدالة، وهي مسالمة هذه القوى بعضها بعضاً والإنصاف



مع الحياة، ويوجز روح التربية الصحيحة، ويخلص كلّ جيل من الناس من أغلال العرف والعادة التي ارتضاها لنفسه جيل سابق .

الخاتمة

توصل البحث إلى النتائج الآتية:

١- توصل الباحثان إلى أن السيد الأملّي ينطلق منطلقاً روحياً عميقاً في تربية آلة النطق لدى الإنسان، فاللسانُ عنده وُجِدَ لتحقيق فائدة مهمة وهي التعبير عن حاجة المتكلم، وليس الحديث بما ليس له به حاجة، وإلاً فالصمتُ أولى .

٢- أثبت البحث أن غضّ البصرِ عن الحرام يستوجب قوةَ الباصرةِ في الدين، ليشاهد عظمة وجلال الله سبحانه وتعالى، فترتفع عن قلبه الحجب ويرى العجائب مما لا يحتملها غيره، وينتج عن ذلك التورع تعويض الله تعالى له وإغناؤه عن الحرام بالحلال.

صفات الأخلاقية والعمل الأخلاقي، فالأخلاق: عبارة عن سلسلة من الصفات والسجايا وهي تمثل قالباً روحياً للإنسان، أما الفعل الاخلاقي: فهو عبارة عن تطبيق تلك الملكات الأخلاقية في الخارج في ظروف مختلفة، ولذلك يختلف باختلاف الظروف^(٩٦)، فعلى سبيل المثال ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: « خيار خصال النساء شرار خصال الرجال»^(٩٧)، وهنا يوضح عليه السلام أن ما محمود من صفات الرجال لا يكون محموداً عند النساء ، ومنه قوله عليه السلام: « لا تقسروا أولادكم على آدابكم فإنّهم مخلوقون لزمان غير زمانكم»^(٩٨)، فلولا تفاؤله العظيم بأنّ في الحياة جمالاً، وبأنّ عند الناس قابليّة للتطور إلى الخير، لما أطلق هذا القول الذي يوجز علمه بثوريّة الحياة، ويوجز تفاؤله بإمكانات الإنسان المتطور



الهوامش:

١. العين: ١٧٦/٢، وينظر: أساس البلاغة، مادة ربّأ: ١/١٥٨.
٢. الصحاح في اللغة: مادة رتت، ١/٢٤٠.
٣. أصول الفكر التربوي في الإسلام ١٥.
٤. أحمد، محمد حسين، الأهداف التربوية للعبادات في الإسلام: ١٤.
٥. ينظر: في أصول التربية، الأصول الفلسفية للتربية: ٣٢.
٦. ينظر: مشاهير فلاسفة المسلمين: ١٣-١٥.
٧. ينظر: فلسفة التربية بالتحليل المنطقي: ٢٥-٢٧.
٨. ينظر: فلسفة التربية بالتحليل المنطقي: ٢٥-٢٧.
٩. ينظر: فلسفة التربية بالتحليل المنطقي: ٢٥-٢٧.
١٠. ينظر: النظرية التربوية وأصولها الفلسفية: ٤٨-٥٠.
١١. ينظر: فلسفة التربية في التعليم الجامعي والعالى: ١١٢-١١٣، و ينظر: فلسفة التربية: ٢٣-٢٥.
١٢. ينظر: فلسفة التربية: ٣٩ و ينظر مقدمة في فلسفة التربية: ٣٧.
١٣. ينظر: فلسفة التربية في التعليم الجامعي والعالى: ١٢١-١٢٣.
١٤. ينظر: فلسفة التربية في التعليم الجامعي والعالى: ١٢١-١٢٣.
١٥. ينظر: أسس التربية الحديثة ونظم التعليم: ١٠٥، وينظر: فلسفة التربية في التعليم الجامعي والعالى: ١١٣.

- ٣- اتخذ السيد ﷺ جانبين ماديين في تربية حاسة اللمس، وهما: الإمساك عن اللمس المحرم والمحلل بدون إفراط، والثاني: الطهارة، بهدف الوصول إلى الجانب الروحي.
- ٤- طرح السيد الآمليّ معياراً جديداً للصحة النفسية - لم يسلط عليه الضوء من لدن العلماء فمن تتبّعنا الدقيق لمبناه في معيار الصحة النفسية نستطيع أن نسمي معياره بـ(معيار الحب الإلهي)، وهي رؤية منفردة لصحة النفس الإنسانية.
- ٥- توصل البحث إلى أنّ لكلّ قوة مجموعة من الصفات الأخلاقية، فإذا ما مالت قوة على أخرى ظهرت الصفات المرتبطة بها؛ ولهذا دعا السيد ﷺ إلى مسالمة هذه القوى وتعاونها للوصول إلى الاعتدال.



١٦. ينظر: في أصول التربية الأصول الفلسفية للتربية: ٤٥-٤٦.
١٧. ينظر: في أصول التربية الأصول الفلسفية للتربية: ٤٥-٤٦.
١٨. ينظر: فلسفة التربية في التعليم الجامعي والعالي: ١١٧-١١٩.
١٩. تفسير المحيط الأعظم: ٧٣٩.
٢٠. سورة النور / ١٥-١٦.
٢١. تفسير المحيط الأعظم: ٧٤٠.
٢٢. سنن الترمذي (٢٥٠١)، ومسند أحمد (٦٤٨١)، والمعجم الكبير، الطبراني في (١١٣)، والزهد، لابن المبارك: ٣٨٥، والشعب للبيهقي: ٤٦٢٩.
٢٣. رواه البيهقي في الشعب - باب في حسن الخلق ودخل - حديث: ٧٧٥٦، وأبو يعلى الموصلي في مسنده - حديث: ٣٢٠٨ بسند ضعيف.
٢٤. تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين: رقم الحديث: ١١٨، روضة العقلاء: رقم الحديث: ١٥.
٢٥. تفسير المحيط الأعظم: ٧٤٠.
٢٦. سورة النور/ ٣١.
٢٧. تفسير المحيط الأعظم: ٧٤٠.
٢٨. مصباح الشريعة المنسوب للصادق عليه السلام: ١/ ١٠، بحار الأنوار: ج ٢٣ / ١٠١، مستدرك سفينة البحار: ١/ ٨٩،
٢٩. مصباح الشريعة ص ٢٨، بحار الأنوار: ١٠١/ ٤١، ميزان الحكمة: ٣٨٦/ ١٠.
٣٠. تفسير المحيط الأعظم: ٧٤١.
٣١. سورة الأنعام / ٦٨.
٣٢. سورة القصص / ٥٥.
٣٣. ينظر: العين: ١/ ٣٦٣، الصحاح في اللغة، مادة (لغا): ٢/ ١٤٤.
٣٤. سورة الإسراء / ٣٦.
٣٥. غرر الحكم ودرر الكلم: ١/ ١٦٢، عيون الحكم والمواعظ: ١/ ١١٩، ميزان الحكمة: ٤/ ٣٦٣.
٣٦. غرر الحكم ودرر الكلم: ١/ ١٢٠، ميزان الحكمة: ٣/ ٣٣٨.
٣٧. شرح نهج البلاغة: ٧ / ١٦٧، ميزان الحكمة: ١/ ٢٦٤.
٣٨. مهارات اللغة العربية: ٣٥.
٣٩. تفسير المحيط الأعظم: ٧٤١.
٤٠. تفسير المحيط الأعظم: ٧٤١.
٤١. الكافي: ٦/ ٥١٢، وسائل الشيعة: ٤١/ ٥.
٤٢. ثواب الأعمال: ٦٢ / ١ عن الفضل بن عمر، الخصال: ١٦٦ / ذيل ح ٢١٨ عن رسول ﷺ، مكارم الأخلاق: ١ / ١٠٢ / ٢٠١.
٤٣. الخصال، الصدوق: (الحديث ٤٠٠)، الكافي للكليني: ٦/ ٧٢٧، وسائل الشيعة: ٤/ ٤١.
٤٤. تفسير المحيط الأعظم: ٧٤٢.
٤٥. سورة فصلت: ٢٢.
٤٦. ينظر تفسير المحيط الأعظم: ٧٤٣.
٤٧. سورة المائدة / ٦.
٤٨. سورة البقرة / ٢٢٢.
٤٩. مسند أحمد: ١٤/ ٤٥٢، بحار الأنوار: ٧٧/ ٣١١.



٥٠. معالم التربية الإسلامية، محمد تقي المدرسي: ٢٠.
٥١. تفسير المحيط الأعظم: ٧٤١-٧٤٢.
٥٢. صحيح البخاري ج ٢/٦، صحيح مسلم: ١٨٢٩، جامع الأخبار: ٣/١٦.
٥٣. تفسير البحر الحضم: ٧٤٣.
٥٤. سورة يس / ٦٥.
٥٥. ينظر تفسير المحيط الأعظم: ٨٨.
٥٦. مصباح الشريعة: ١٤، غرر الحكم: ٧٩٤٦.
٥٧. سورة الإسراء / ١٤.
٥٨. سورة فصلت / ٥٣.
٥٩. تفسير المحيط الأعظم: ١٧٦-١٧٧.
٦٠. ينظر تفسير المحيط الأعظم: ٢١٤.
٦١. تنبيه الخواطر: ١٢٢/٢، ميزان الحكمة: ١٠١/٢.
٦٢. غرر الحكم ودرر الكلم: رقم ٤٩٢٠، ١٥٨/١.
٦٣. ينظر التربية والتعليم في الإسلام، مرتضى المطهري: ١٨٩-١٩٠.
٦٤. غرر الحكم ودرر الكلم: رقم ٤٦١٥، ١٤٨/١، تحف العقول: ٧٧.
٦٥. ينظر التربية والتعليم في الإسلام: ١٩.
٦٦. سورة الشمس / ٧-٨.
٦٧. الصحة النفسية في المرحلة الأساسية: ٢٤.
٦٨. المصدر نفسه: ٢٧-٢٩.
٦٩. سورة البقرة / ١٩٥.
٧٠. سورة آل عمران / ٧٦.
٧١. سورة البقرة / ٢٢٢.
٧٢. سورة البقرة / ١٦٥.
٧٣. تفسير المحيط الأعظم: ٤٨-٤٩.
٧٤. سورة الأنعام / ٨٧.
٧٥. تفسير المحيط الأعظم: ٤٩.
٧٦. المصدر نفسه: ٥٠.
٧٧. سورة النحل / ١٢٨.
٧٨. تفسير المحيط الأعظم: ٥١.
٧٩. الخصال: ١١٢، ميزان الحكمة: ٣١٨/٨، بحار الأنوار: ٥٨/٢٥٠.
٨٠. المجادلة / ٩.
٨١. تفسير المحيط الأعظم: ٤٤٢.
٨٢. التعريفات: ١/٧٦.
٨٣. يراجع النظرة كاملة في كتاب: ٨٤.
٨٤. ينظر: علم النفس التربوي: ٤٥.
٨٥. ينظر: المدخل إلى علم النفس العام: ١٢٥-١٢٦.
٨٦. ينظر: سايكولوجية التدريس الصفي: ٩٨.
٨٧. ينظر تفسير المحيط الأعظم: ٤٤٣.
٨٨. سورة النساء / ١١٣.
٨٩. ينظر تفسير المحيط الأعظم: ٤٤٣.
٩٠. سورة آل عمران / ١٩٥.
٩١. ينظر: الصحة النفسية في المرحلة الأساسية: ٦٩.
٩٢. ينظر تفسير المحيط الأعظم: ٤٤٣-٤٤٤.
٩٣. سورة ص / ٢٦.
٩٤. ينظر: تفسير المحيط الأعظم: ٤٤٢.
٩٥. سورة الحجرات / ٩.
٩٦. ينظر: التعليم والتربية في الإسلام: ١٤١.
٩٧. ميزان الحكمة: ١٤٦/٤، نهج البلاغة ٣ ٢٠٥.
٩٨. موسوعة الإمام علي بن أبي طالب: ١٧٧/١١.



المصادر والمراجع

- ١- أسس التربية الحديثة ونظم التعليم، محسن علي عطية: دار المناهج للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م.
- ٢- أصول الفكر التربوي في الإسلام، عباس محبوب، دمشق، دار ابن كثير، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
- ٣- الأهداف التربوية للعبادات في الإسلام، أحمد، محمد حسين، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التربية، كلية التربية، جامعة طنطا، قسم أول التربية.
- ٤- بحار الأنوار، الشيخ محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء - بيروت، د. ت.
- ٥- تحف العقول، أبو محمد الحسن بن علي ابن شعبة الحراني، قدم له وعلق عليه: الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، د. ت.
- ٦- التربية والتعليم في الإسلام، مرتضى المطهري، ترجمة: أحمد القبانجي، دار الهدى للطباعة والنشر، د. ت.
- ٧- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ١١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٨- تفسير المحيط الأعظم والبحر الخضم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم، السيد حيدر الأملّي (ت القرن الثامن)، حققه وقدم له وعلق عليه: السيد محسن الموسوي التبريزي، مؤسسة فرهنكي، قم، ١٣٨٥.
- ٩- تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، أبو الحسين ورام بن أبي فراس بن حمدان المالكي الأشتري (ت ٦٠٥هـ)، مطبعة طهران سنة ١٣٠٩هـ.
- ١٠- تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ)، حققه وعلق عليه: يوسف علي بديوي، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط ٣، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ١١- ثواب الأعمال، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: تقديم: السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، الطبعة: الثانية، مطبعة: أمير، قم، ١٣٦٨ ش.
- ١٢- الخصال، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، د. ت.
- ١٣- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد،



١٩- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ت: عطار)، إسماعيل بن حماد الجوهري، المحقق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٩٠م.

٢٠- الصحة النفسية في المرحلة الأساسية، سيف طارق حسين العيساوي وآخرون، ط١، دار الصادق للنشر والتوزيع، بابل، ٢٠١١.

٢١- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري أبو عبد الله، دار ابن كثير - دمشق بيروت، ط١، ١٤٢٣ - ٢٠٠٢م.

٢٢- صحيح مسلم، مسلم بن حجاج، المحقق: نظربن محمد الفاريابي أبو قتيبة، الناشر: دار طيبة، ١٤٢٧ - ٢٠٠٦.

٢٣- علم النفس التربوي، حنان عبد الحميد العناني، دار صفاء، عمان، ٢٠٠٨.

٢٤- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، المحقق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، د.ت.

٢٥- عيون الحكم والمواعظ، لشيخ كافي الدين ابي الحسن علي بن محمد الليثي الواسطي، تحقيق: الشيخ حسن الحسيني البيرحندي، المطبعة: دار الحديث، د.ت.

٢٦- غرر الحكم ودرر الكلم، عبد الواحد الامدي التميمي، عني بترتيبه وتصحيحه: العلامة الشيخ حسين الاعلمي، منشورات

التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٧٤هـ.

١٤- الزهد والرقائق، أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرزوي (ت: ١٨١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

١٥- الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي - بيروت، د.ت.

١٦- الجامع لشعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي أبوبكر، المحقق: مختار أحمد الندوي - عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٣، ٢٠٠٣م.

١٧- سايكلوجية التدريس الصفي، عماد عبد الرحيم الزغول، وشاكر عقله المحاميد، دار الميسرة للطباعة والنشر، د.ت.

١٨- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي، تحقيق: محمد ابراهيم دار الكتاب العربي - دار الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الاولى، بيروت، ٢٠٠٧م.



- ٢٧- مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط١، ٢٠٠٢م.
فلسفة التربية بالتحليل المنطقي،
تأليف ريتشارد ستانلي بيترز، بول هيوود
هرست، ترجمة عبد العزيز البسام،
مكان النشر والناشر: بغداد: مطبعة
المجمع العلمي. ٢٠٠١م.
- ٢٨- فلسفة التربية في التعليم الجامعي
والعالي، سعيد جاسم الأسدي، دار صفاء
للطباعة والنشر والتوزيع، كمكتبة ابن
فهد الحلبي، د. ت.
- ٢٩- الكافي، محمد بن يعقوب
الكليني (ت ٣٢٩هـ)، تصحيح وتعليق: علي
أكبر الغفاري، ط٥، ١٣٦٣ ش.
- ٣٠- المدخل إلى علم النفس العام، مروان أبو
حويج، دار اليازوري العلمية، ٢٠١٣م.
- ٣١- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد أبو
القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق.
حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم
والحكم، الموصل، ط٢، ١٤٠٤ - ١٩٨٣م.
- ٣٢- مستدرک سفينة البحار، العلامة آية الله
الشيخ علي النمازي الشاهرودي، تحقيق.
الشيخ حسن بن علي النمازي، مؤسسة
النشر الإسلامي، د. ت.
- ٣٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن
حنبل أبو عبد الله الشيباني (ت ٢٤١هـ)،
مؤسسة قرطبة - القاهرة، د. ت.
- ٣٤- مشاهير فلاسفة المسلمين، دراسة شاملة
عن مشاهير علماء الفلسفة الإسلامية
أفكارهم وآثارهم، رؤوف سبهاني،
الناشر: مؤسسة البلاغ - مركز الدراسات
الفلسفية، د. ت.
- ٣٥- مصباح الشريعة المنسوب للصادق عليه
السلام (ت ١٤٨هـ)، مؤسسة الأعلمي،
ط١، بيروت ١٩٨٠م.
- ٣٦- معالم التربية الإسلامية، محمد تقي
المدرسي، انتشارات محبات الحسين عليه السلام،
ط٣، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.
- ٣٧- مهارات اللغة العربية، د. عبد الله علي
مصطفى، دار المسيرة، ط٤، ٢٠١٤. ٣٣-
- موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام،
محمد الريشهري بمساعدة، محمد كاظم
الطباطبائي - محمود الطباطبائي، دار
الحديث للطباعة والنشر.
- ٣٨- ميزان الحكمة، الطبعة: محمد
الريشهري، الطبعة الأولى، دار الحديث،
١٤٢٢ هـ.
- ٣٩- وسائل الشيعة، محمد بن الحسن بن
علي الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق
وتصحيح وتذييل: الشيخ عبد الرحيم
الرياني الشيرازي، الناشر: دار إحياء
التراث العربي، ط٥، ١٤٠٣ - ١٩٨٣م.